Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العباس رضي الله عنه كان من أعرف الناس بها لأنها أخت زوجه أم الفضل.

وامرأة هذا شأنها لجديرة بأن يضمها الرسول ﷺ إلى بيت النبوة مواساة لها لفقدها زوجها واعترافاً منه بفضلها وتحبيباً لقومها في الإسلام.

* السراري:

لم يتسر رسول الله ﷺ بغير مارية القبطية أم ولده إبراهيم، وجارية أخرى أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وريحانة بنت زيد التي اختلف في أمرها. والراجح أنه كان يطؤها بملك اليمين. وروي أن الرسول ﷺ قال عن مارية عندما ولدت له إبراهيم: (أعتقها ولدها) ولو أراد الرسول ﷺ أن تكون له الاف الجواري والسرارى لما انتقص من حقه في مجتمع كان لا يرى بأساً من التعدد في الزوجات واتخاذ السرارى متى ما تيسر له ذلك مادياً وجسدياً. وما سمعنا أن اليهود والنصارى قد جعلوا من كثرة زوجات وسراري سليمان عليه السلام قضية كما فعلوا مع تعدد الزوجات عند الرسول ﷺ .... ولا شك أن الغرض الباطل هو المحرك لهذه القضية في زماننا هذا...(١)

حكمة هذا التعدد

وخلاصة القول: إن أمهات المؤمنين اللائى توفي عنهن رسول الله ﷺ كن معلمات ومفتيات لنساء الأمة الإسلامية ورجالها في القضايا النسائية والأحكام الشرعية والآداب الزوجية والحكم النبوية، وكن قدوة صالحة في الخير والبر والإحسان كما كان الرسول ﷺ المثل الأعلى في حسن الخلق وطيب العشرة مع نسائه. فقد عاشرهن بالمعروف وعدل بينهن وعلمهن الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء.

وسياسة النبي ﷺ في تعدد الزوجات هي السياسة الرشيدة التي اقتضتها ظروف الدعوة الإسلامية في ذلك الوقت، ومن الصعب أن تقوم زوجة واحدة بمهام تبليغ تلك الأحكام إلى الناس.

ولم يكن هناك ما يغريهن بالبقاء في بيت الرسول ﷺ سوى هذه المهمة

(١) انظر في ذلك: - البداية والنهاية ٥/٣٤١ - ٣٤٤، وزاد المعاد ١/١١٤ وغيرهم.